



تقييم قدرات المجتمع المدني السوري

يقدم هذا التقرير تحليل مواضيعي لاحتياجات المجتمع المدني السوري من حيث القدرات

بيتنا سوريا هو مؤسسة رائدة في مجال دعم حركة المجتمع المدني السوري وتعزيز المستقبل الديمقراطي الجامع لكل السوريين، وبالتالي وضع حجر الأساس لاستقرار طويل الأمد على امتداد البلد. برغم تأسيسه عام 2013 بواسطة الدعم السخي المقدم من قبل الدنيمارك، تتم إدارة بيتنا سوريا وبشكل مستقل من قبل مجموعة من الخبراء السوريين الذين يركزون على المواطنة الفاعلة والمشاركة الخلاقة. يقع المقر الرئيسي للمؤسسة في مدينة غازي عنتاب، جنوب تركيا، ويتأهها حالياً مسؤول برنامج رفيع المستوى تدعمه وحدة برامج (مسؤول الفعاليات واللوجستيات، مسؤول بناء القدرات، مسؤول المنح، منسق برنامج) بالإضافة إلى مجموعة من المنسقين الميدانيين داخل سوريا.

إعداد

ابراهيم عبد الحسين

زينا بالي

تقييم قدرات المجتمع المدني السوري

الفهرس

2	1. مقدمة
2	2. المنهجية
3	3. الموقع الجغرافي و القطاعات
4	4. استنتاجات رئيسية
6	5. نتائج الاستبيان

1. مقدمة

لطالما ارتبط واقع المجتمع المدني في سوريا بالوضع السياسي في البلد على مدار العقود الخمس الماضية. الاحتكار والقيود المفروضة من قبل الحزب الحاكم أعاقت نمو وازدهار المجتمع المدني. تمكنت بعض مجموعات المجتمع المدني من الظهور رغم وطأة الحكم الشمولي، دون وجود أي دعم يساعدها على التطور لتصبح منظمات متماسكة لها هيكلتها. منذ ثورة آذار 2011، أصبحت الفرصة مواتية أمام العديد من الشباب والشابات لإنشاء حركات مجتمع مدني بطريقة غير منظمة والتي انبثقت عنها مئات من المبادرات والمنظمات الشبابية على امتداد سوريا. قامت الحكومة بالقضاء على هؤلاء النشطاء السلميين الشباب بوحشية وبالمقابل فإن هيئات المعارضة السياسية السورية أيضاً أهملت قضايا المجتمع المدني والشباب والتركيز فقط على النشاطات السياسية لهذه الأولى. أدى كل ذلك إلى خلق صورة مفككة ضعيفة وغير فعالة للمجتمع المدني السوري في عيون المجتمع الدولي، الذي لم تكن تثق فيه هذه المجموعات الشبابية لأنه خذلها. ساهمت كل هذه العوامل إلى تكوين بنية غير ناضجة وغير ذات خبرة لمجموعات المجتمع المدني.

1.1 المشكلة

بالنظر إلى ما ذكرناه سابقاً من واقع المجتمع المدني المقموع، وجدت العديد من المجموعات والنشطاء في ثورة 2011 المتنفس لممارسة حقوقهم التي طال انتظارها كمواطنين فاعلين لهم كلمتهم في تكوين حاضر ومستقبل بلدهم. في الواقع ظهرت المئات من الشبكات والهيئات والمنظمات، بعضها ذو بنية هشّة وأخرى أمتن، على امتداد سوريا في محاولة منها لتنظيم الاحتجاجات ولفت انتباه العالم لما يجري داخل سوريا. رغم أن المحاربين القدماء والنشطاء المنشقين قادوا بعضاً من هذه المجموعات إلا أن النشطاء الشباب ممن لا يتمتعون بأي خبرة سابقة في التجمع أو العمل المنظماتي هم من أسسوا غالبيتها.

تعمل هذه المجموعات المدنية الناشئة حديثاً ضمن ظروف استثنائية. في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة داخل سوريا، تعيش هذه المجموعات تحت القصف العشوائي من قبل قوات النظام وتواجه حالة انعدام الجنسية والاستبعاد المفروضة من قبل المحاكم الشرعية والجماعات المسلحة وغيرهم من أصحاب النفوذ على الأرض. أما في البلدان المجاورة لسوريا، فهم عرضة لتحديات العمل ضمن واقع أجنبي ذو ظروف غير متوقعة بسبب التوترات الإقليمية والأنظمة القانونية المتغيرة على الدوام فيما يخص اللاجئين السوريين. لسوء الحظ، رغم الفرصة المتاحة للمرة الأولى ومنذ عقود للنشطاء السوريين لينظموا أنفسهم في مجموعات دون رقابة أو قيود قانونية، يخشى المخاطرة بشرعية وفعالية مؤسسات المجتمع المدني بسبب غياب الأطر القانونية وبنى الحوكمة المدنية في مناطق سيطرة المعارضة بالنظر إلى نقص الخبرات والموارد للعمل ضمن هذه الظروف الاستثنائية.

ولنجز، فإن التحديات التي تواجه المجتمع المدني الناشئ كثيرة. أحد هذه التحديات هو الالتزام بالقيم الجوهرية الأساسية لهذا المجتمع من عدالة وحرية في وجه التطرف والعنف والفوضى. و تحدٍ آخر هو متابعة العمل على رؤية هذا المجتمع من تعزيز مفهوم الدولة الديمقراطية التعددية بدل العمل على تأمين الخدمات كاستجابة للوضع الإنساني الكارثي المستفحل. علاوةً على القضايا البنوية التي يواجهها المجتمع المدني عادةً في ظل الأنظمة الاستبدادية، فإن نقص الأمن والموارد يبقي المجتمع المدني السوري هشاً وغير مستقر.

2. المنهجية

يستخدم هذا التقييم الاستبيان كمصدر رئيسي للبيانات.

تم تصميم استبيان شبه منظم وتوزيعه على صنّاع القرار في العديد من منظمات المجتمع المدني السوري داخل وخارج سوريا، ممن هم من المستفيدين المحتملين من برنامج بناء القدرات، وبمساعدة المسؤولين الميدانيين لبيتنا سوريا. تم تقسيم الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء:

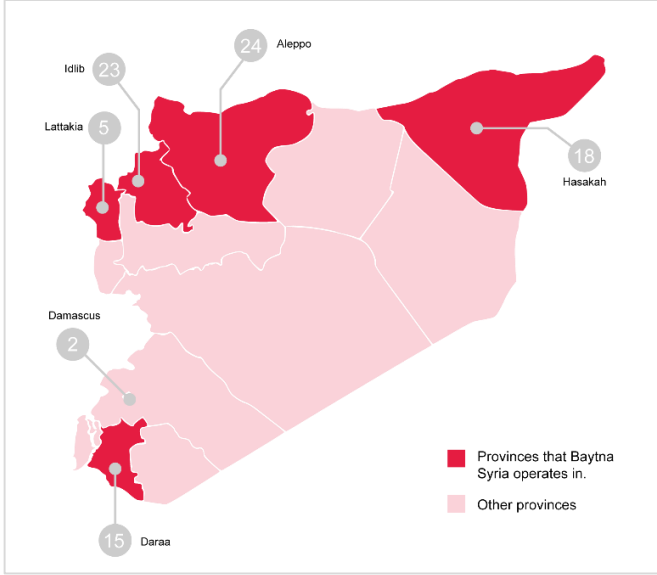
- الجزء الأول يضم معلومات عامة عن المنظمة
- الجزء الثاني هو تقييم ذاتي للمنظمة
- الجزء الثالث هو إبداء لرأي المنظمات بالدور الذي يمكن لبيتنا سوريا أن يلعبه في بناء قدراتهم ورؤاهم عن المناصرة وصنع السياسات.

تتشرط هذه المنهجية أن يجيب رؤساء المنظمات المعنية عن الاستبيان مما يبدي موثوقية الأجوبة. يعلم المستجيبون لهذا الاستبيان أن بيتنا سوريا يقدم منحاً صغيرة للمشاركة لذا قد يحاول البعض الإجابة بطريقة مثالية في محاولة لتصوير أنفسهم كمرشحين مناسبين لهذه المنح.

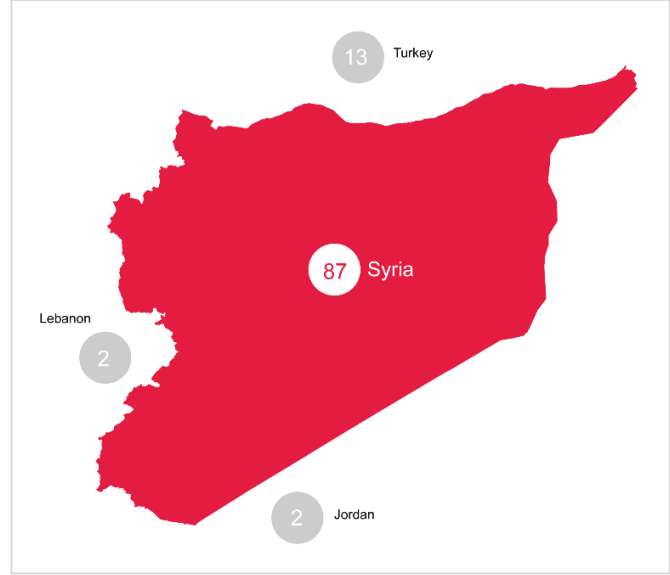
3. الموقع الجغرافي و القطاعات

1.3 الموقع الجغرافي

كان معدل الاستجابة للاستبيان عالياً حيث شاركت أكثر من 103 منظمة من أصل 170 في غضون أسبوعين. هذه المنظمات موجودة في سوريا و تركيا و لبنان و الأردن (انظر الشكل 1 و 2).



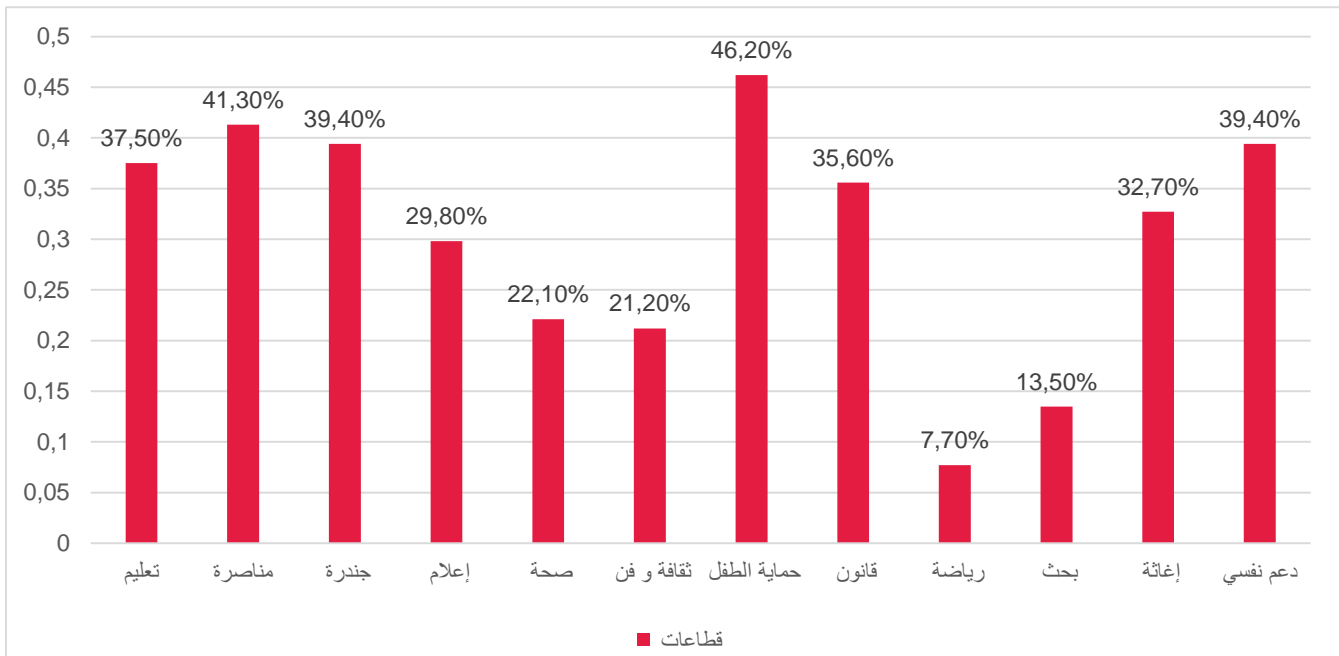
الشكل 2: المنظمات المشاركة في الاستبيان داخل سوريا



الشكل 1: المنظمات المشاركة في الاستبيان إقليمياً

2.3 القطاعات

المستجيبون مختصون في قطاعات مختلفة منها التعليمي والصحي والإغاثي والتنمية الجنديرية والمناصرة والإعلام والقانون وحماية الطفل. بعضهم يعمل في قطاعات مختلفة مما أدى لأن يصبح إجمالي القطاعات أكثر من 100%.



4. استنتاجات رئيسية

1.4 التطوير التنظيمي

الثغرة الأكثر وضوحاً لدى منظمات المجتمع المدني السوري هي انعدام العناصر التي تقوم عليها المنظمات من حيث وجود آليات عمل موثقة ومنظمة تخدم بشكل رئيسي رؤية و قيم المنظمة.

صرّح أكثر من 60% من المستجيبين للاستبيان أن المهام التالية هي أولوية لمنظمتهم:

- وضع خطة استراتيجية
- تنظيم الإجراءات الإدارية
- وضع إرشادات الإدارة المالية
- تطوير وتعزيز خبرات الكادر

صرّح 50% من المستجيبين للاستبيان أن المهام التالية هي أولوية لمنظمتهم:

- تشكيل مجلس إدارة
- تبني وكتابة نظام داخلي للمنظمة
- توزيع المهام
- رفع مستوى الشفافية بين أفراد كادر العمل

من المهم إذاً أن تتضمن نشاطات بناء القدرات تدريباً على مواضيع مثل القيادة وإدارة المنظمات غير الحكومية ونظرية التغيير والإدارة المالية وإدارة المشاريع. سيساهم كل ذلك بدعم قدرة المنظمة على التخطيط لمستقبلها بشكل أفضل على الصعيد الاستراتيجي والعملي. كما أن مفاهيم مثل المسائلة والشفافية هامة جداً لكيان المنظمة لكونها تجسد قيم الديمقراطية المنشودة في سوريا المستقبل الحرة والعادلة. من غير الضروري تقديم هذه المفاهيم في نشاط منفصل لذا يمكن طرحها من خلال تأمين الأدوات اللازمة للمنظمات لتنفيذ تقييم ذاتي يتعلق بهذا الموضوع وذلك خلال الورشات التدريبية والنشاطات الأخرى.

2.4 جمع التبرعات وجلب التمويل

بيّنت حوالي 68% من المنظمات المشاركة في الاستبيان أنها قادرة على الاستمرار بالعمل حتى وإن توقف التمويل من الداعمين ولكن بكادر ونشاطات أقل. هذه النسبة جيدة فهي مؤشر على قدرة منظمات المجتمع المدني السوري على الاستقلال بنفسها في حال غياب أموال الداعمين. كما وبيّنت حوالي 40% من المنظمات المشاركة عدم امتلاكها لموظفين برواتب لذا فهم يعتمدون على المتطوعين فقط. هذه النقطة خطيرة للغاية وقد تهدد وجود المنظمة بالكامل، خاصة أن 80% تقريباً من هذه المنظمات اتفقت على أن "شح الموارد المالية" هي من التحديات الرئيسية.

في هذا الخصوص، من المهم تقديم دعم مكثف عن نشاطات جمع التبرعات مثل جمع التبرعات من الحشد وهو أمر يخفف من الاعتماد على تمويل الداعمين. يمكن لهذا الدعم أن يأخذ أشكالاً مختلفة، ليس بالضرورة من خلال الورشات أو التدريب، ولكن مشاركة قصص نجاح من منظمات سورية أو إقليمية أخرى عبر الإنترنت للإلهام، أو تقديم إرشادات وأدوات عن حملات جمع التبرعات باللغة العربية، قد تكون وافية بالغرض.

3.4 الشراكة مع الداعمين

ذكر حوالي 69% من المستجيبين أن مهمة "التعامل مع الداعمين" صعبة. واتفق أكثر من 58% على أن الإجراءات البيروقراطية المفروضة من قبل الممولين مثل رفع التقارير وكتابة المقترح هي بعض من هذه الصعاب. كما أشار 68% منهم أن "اتباع أجندات الممولين" هي أحد أكبر المشاكل التي يواجهها المجتمع المدني السوري اليوم.

ومن هنا تتجلى أهمية أن تلعب المنظمات المحورية خارج سوريا دور الوسيط بين الممولين والمنظمات غير الحكومية، لأنها تمتلك الموارد المناسبة لترتيب اجتماعات ونقاشات دورية بهدف ردم الهوة بين رؤى واحتياجات منظمات المجتمع المدني السوري واستراتيجيات وسياسات الممولين.

من ناحية أخرى، يمكن لورشات تدريبية عن كتابة المقترحات والتقارير عموماً أن تساهم بتطوير المقترحات بناءً على معايير التمويل.

4.4 المناصرة و صنع السياسة

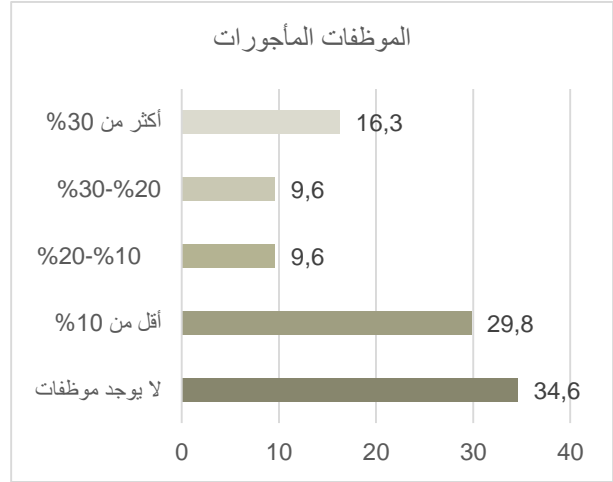
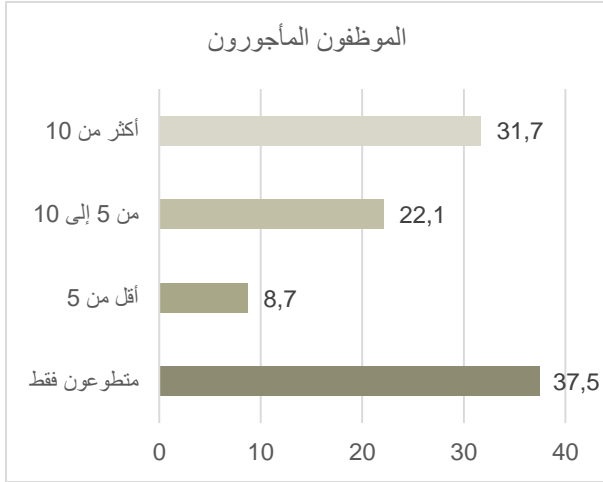
ذكر حوالي 58% من المشاركين في الاستبيان أنهم شاركوا في نشاطات المناصرة و32% يخططون للقيام بذلك. كما أجاب 70% منهم أن التأثير على صناعة السياسة موجودة في الرؤية طويلة الأمد الخاصة بهم. وهو مؤشر جيد لكون الدور الرئيسي للمجتمع المدني هو الحد من سلطة الدولة ومراقبتها. بالطبع تحتاج أي ديمقراطية لدولة موثوقة وحسنة الأداء، لكن عند خروج البلد من عقود من الديكتاتورية فإنه يحتاج لإيجاد طرق لمعاينة ومراقبة وتحديد سلطة القادة السياسيين ومسؤولي الدولة وذلك من خلال الانخراط في صناعة السياسات ومناصرة القضايا والحقوق. في هذا الخصوص، تبرز أهمية القيام بأنشطة توضح مفهوم المجتمع المدني وأهمية دوره في أوضاع النزاع ومن ثم الانتقال إلى محتوى عملي يركز على مفهوم المناصرة. يمكن لهذه الأنشطة أن تساهم بفهم أفضل للأدوار التي يلعبها المجتمع المدني في مناصرة السياسات، وفهم أفضل لعمليات صناعة السياسة والخطوات المحددة المطلوبة لمناصرة السياسات، ثم الانتقال إلى نشاطات تساهم في بناء مهارات تحليل السياسات وتحديد القضايا التي تستحق المناصرة، وتطوير رسائل حملات المناصرة، والمهارات لحشد المشاركة العامة في السياسة وسن القوانين. تعتمد المناصرة أيضاً على العمل ضمن شبكة واسعة. لذا على المجموعات السورية المهتمة أن تتعلم كيفية تطوير خطط مناصرة السياسات ضمن شبكات تقوم على التحالفات.

5. نتائج الاستبيان

نقدم فيما يلي أسئلة الاستبيان الرئيسية (جميع النتائج بالنسب المئوية)

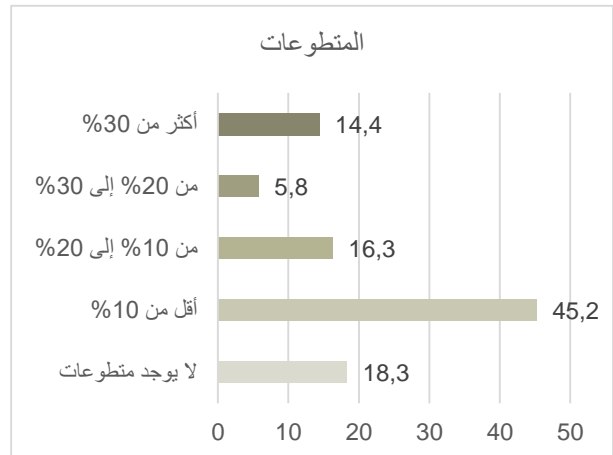
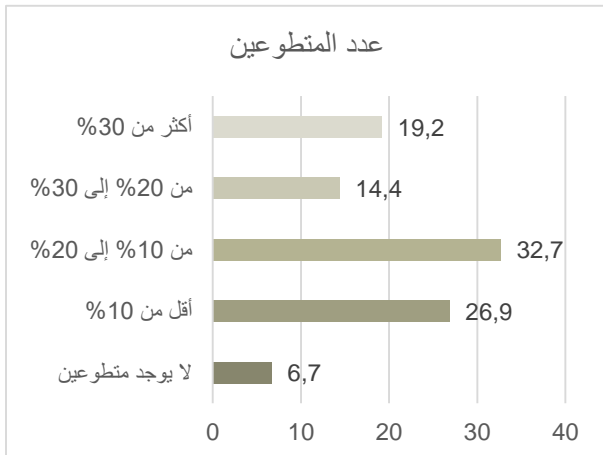
1.5 الموظفون

كم عدد الموظفين الأجورين في منطقتك؟ ما هي نسبة الإناث؟ (جواب واحد)



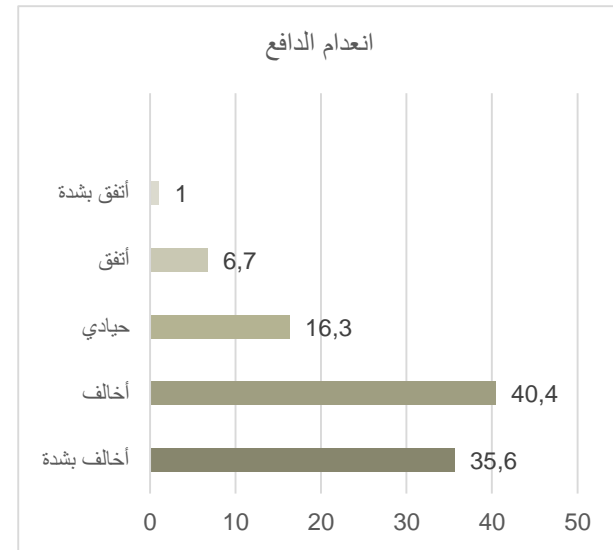
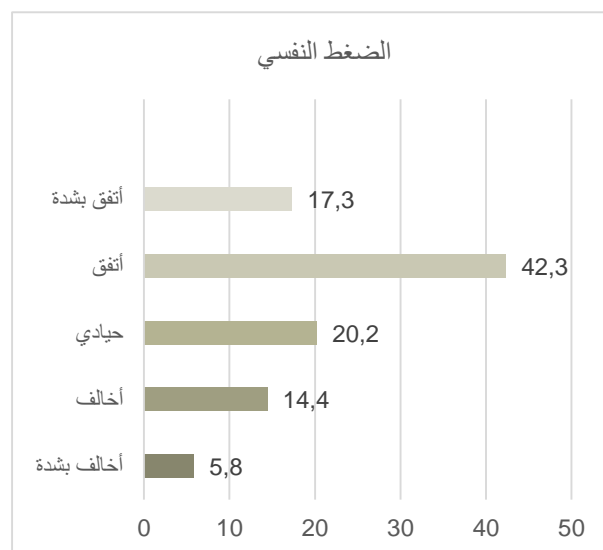
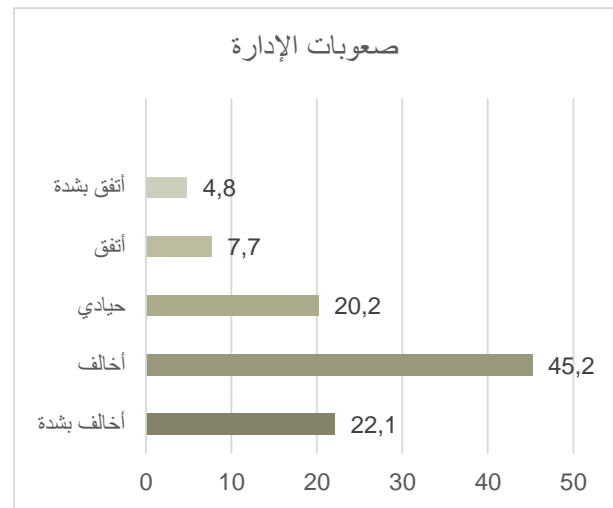
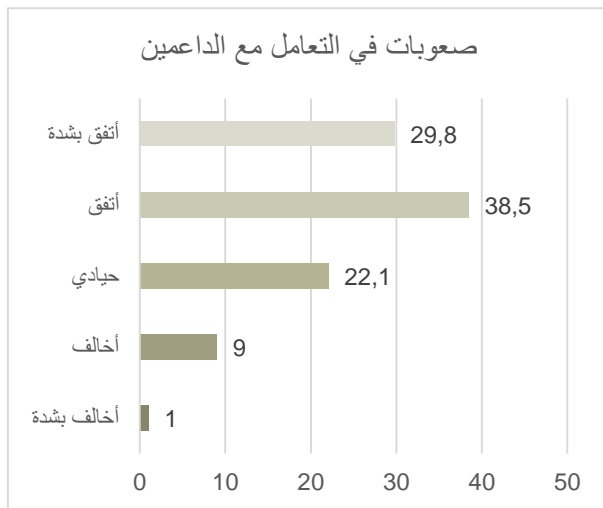
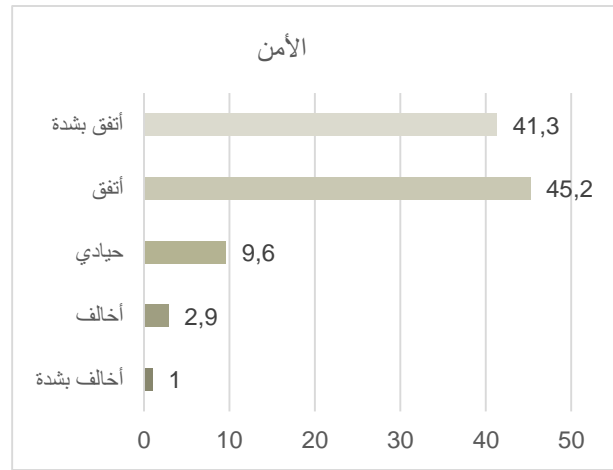
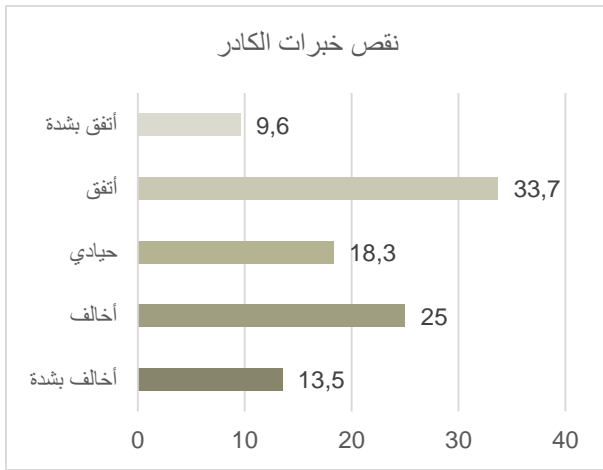
2.5 المتطوعون

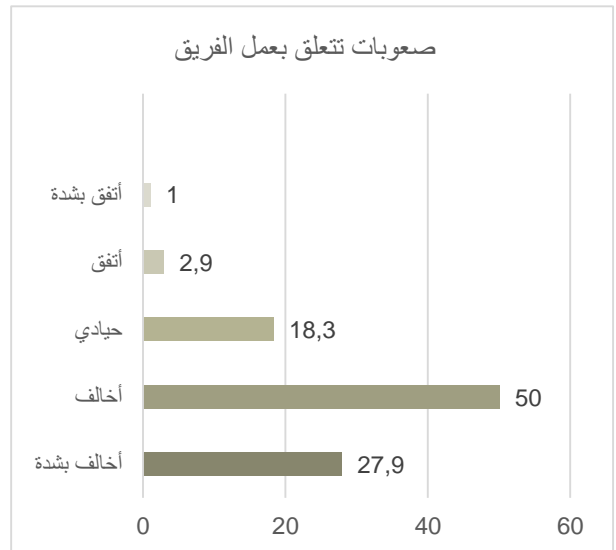
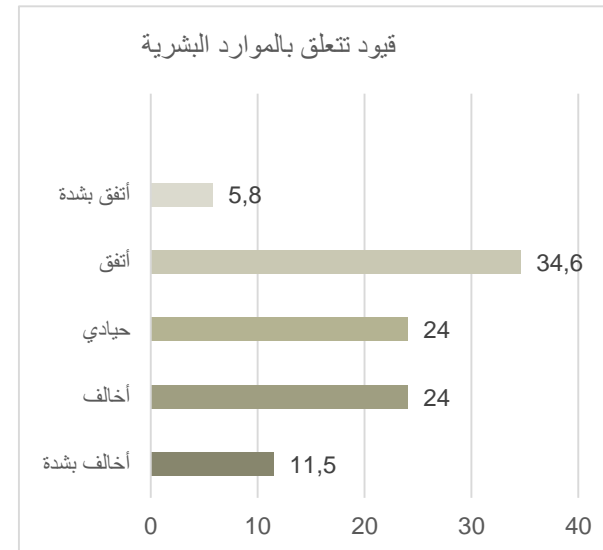
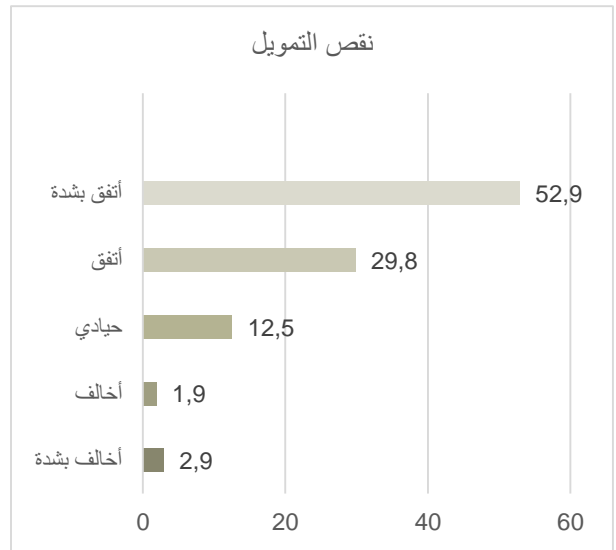
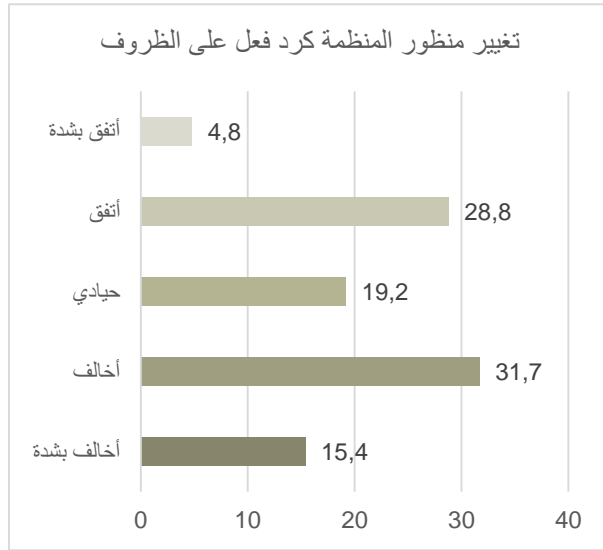
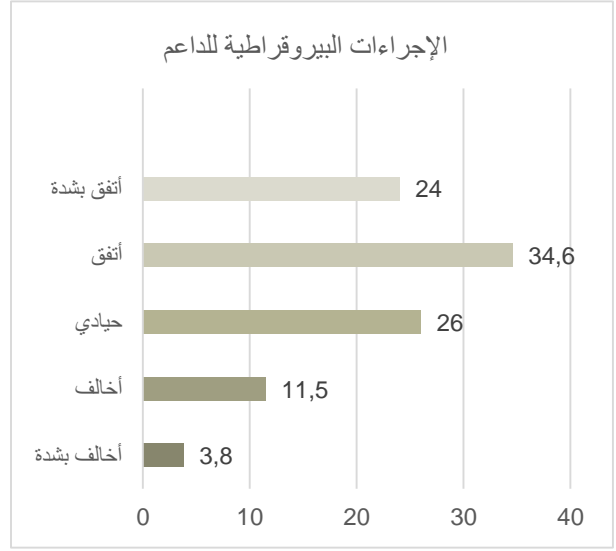
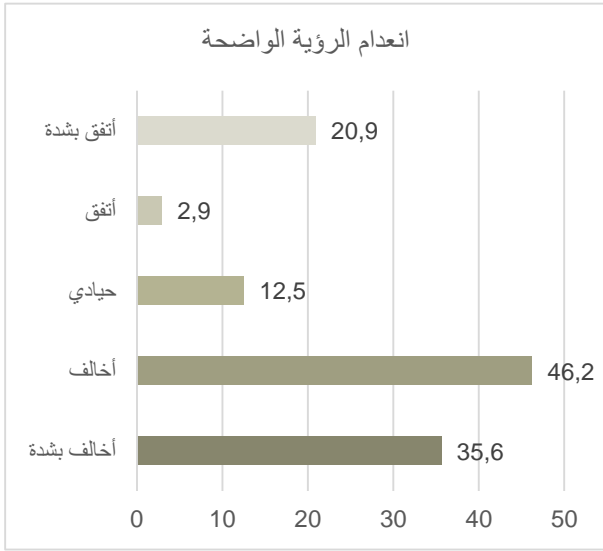
كم عدد المتطوعين في منطقتك؟ ما هي نسبة الإناث؟



3.5 التحديات الرئيسية

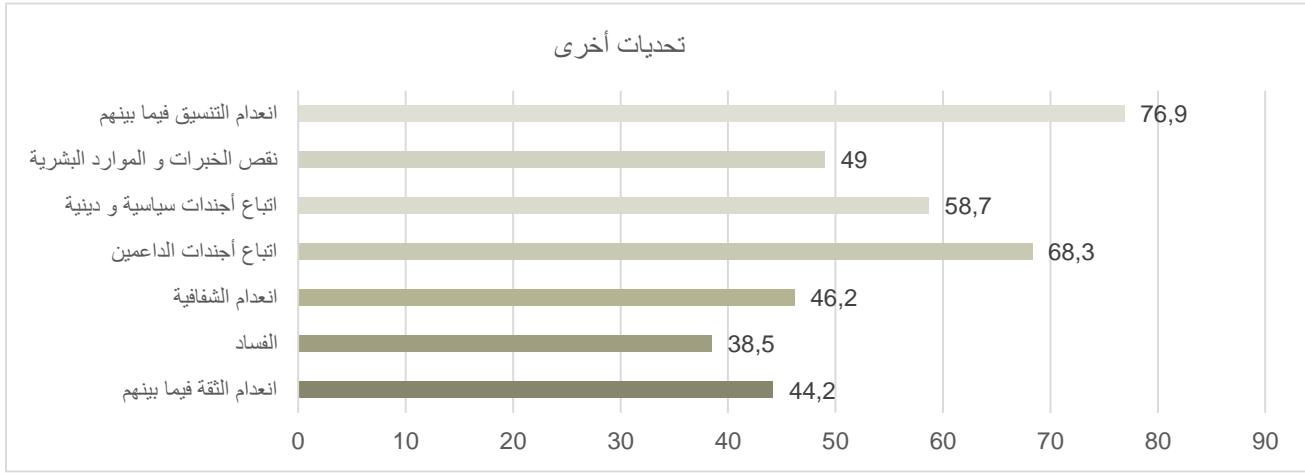
أي مما يلي يشكل تحدياً رئيسياً لمنظمتك؟





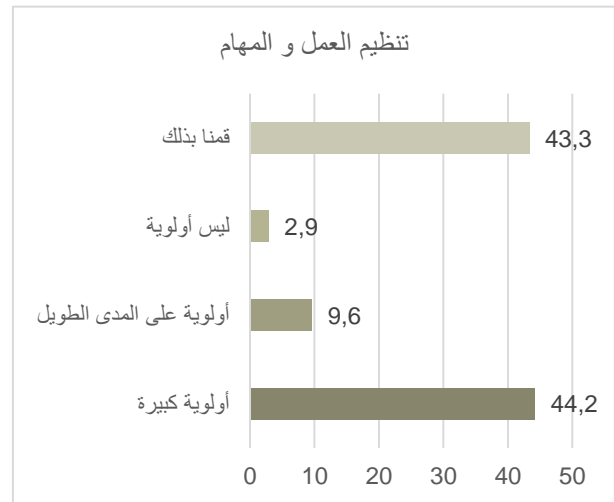
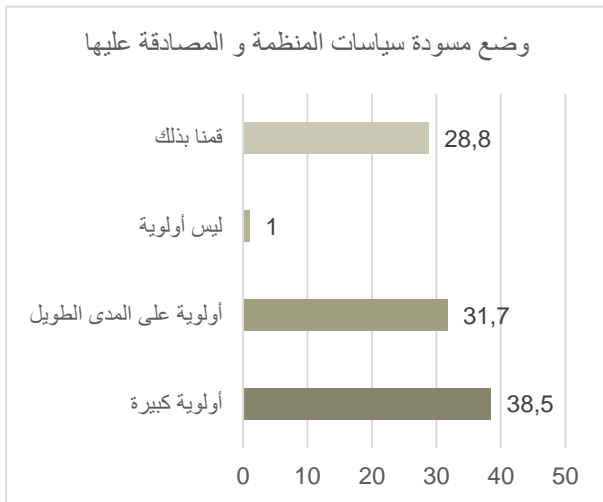
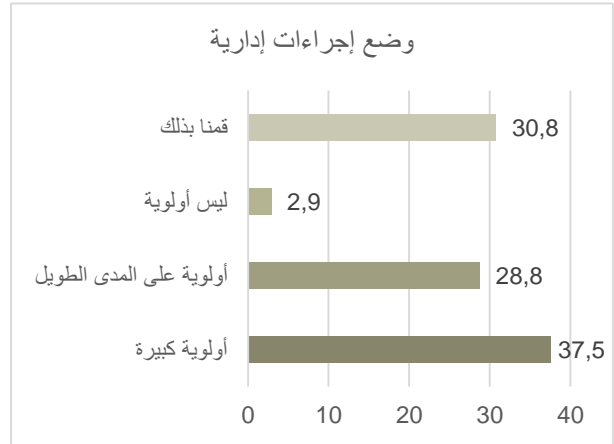
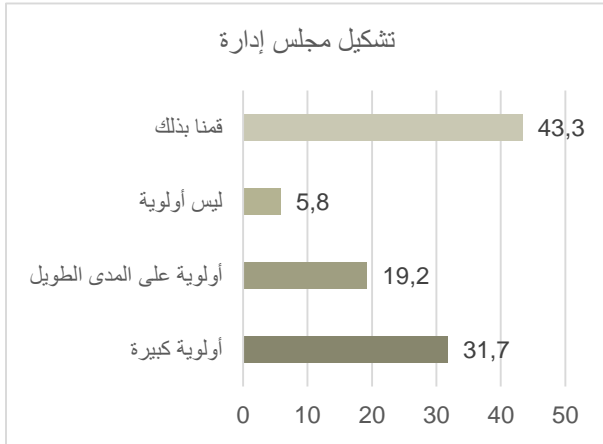
4.5 تحديات أخرى

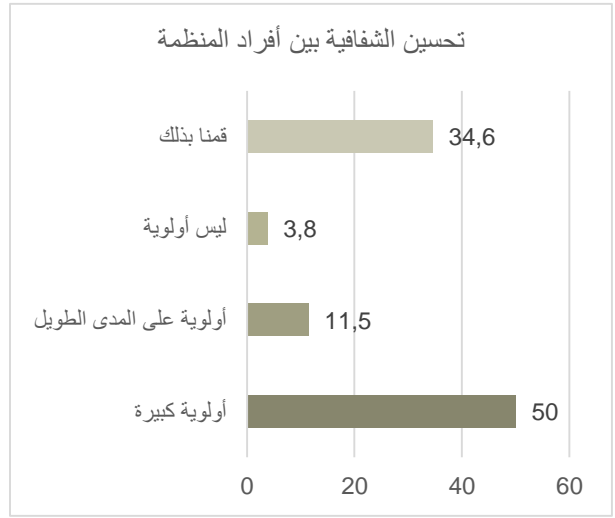
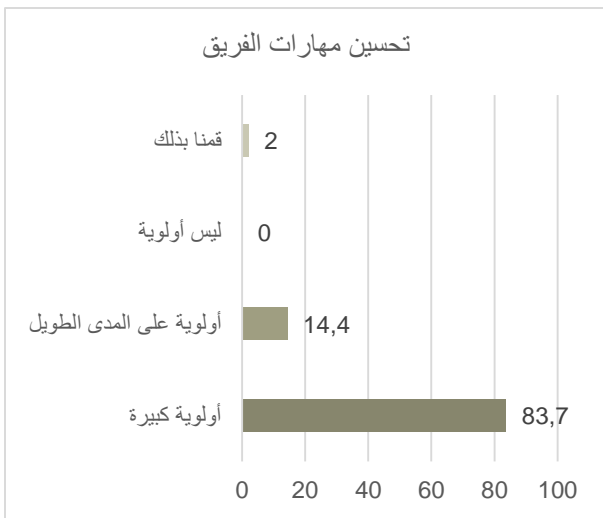
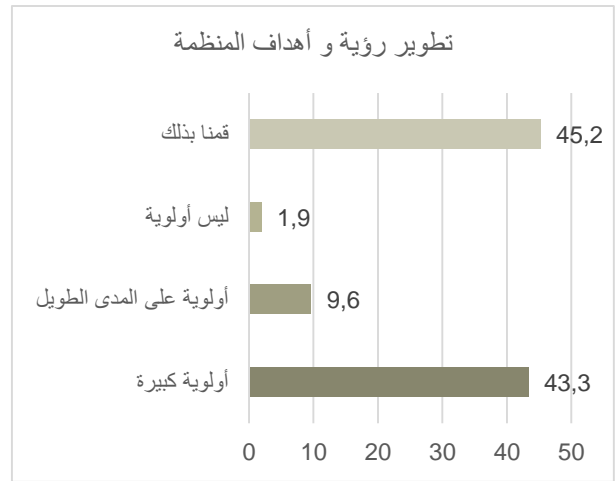
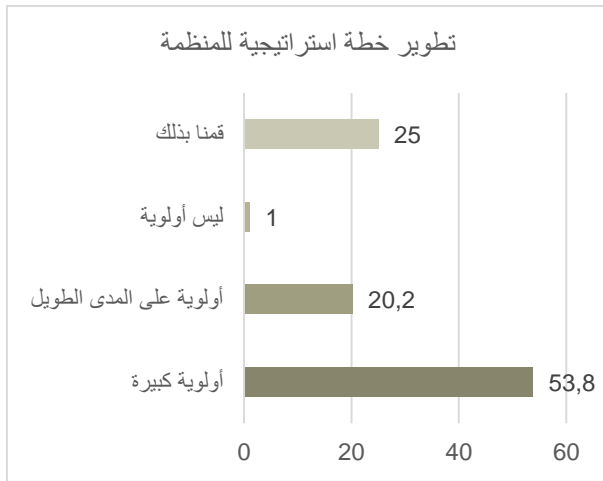
برأيك، أي مما يلي يشكل تحدياً أمام منطمتك؟



5.5 الأولويات

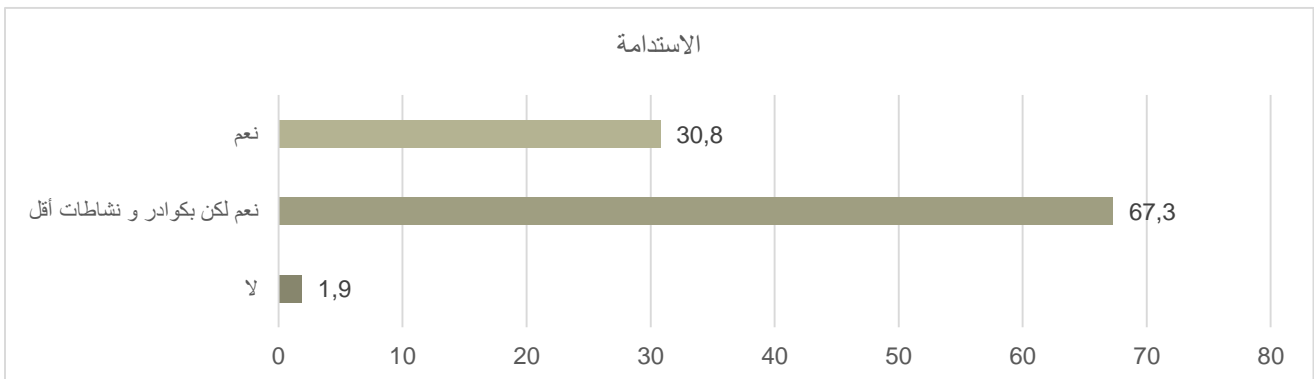
أي من الأنشطة التالية أولوية في منطمتك؟





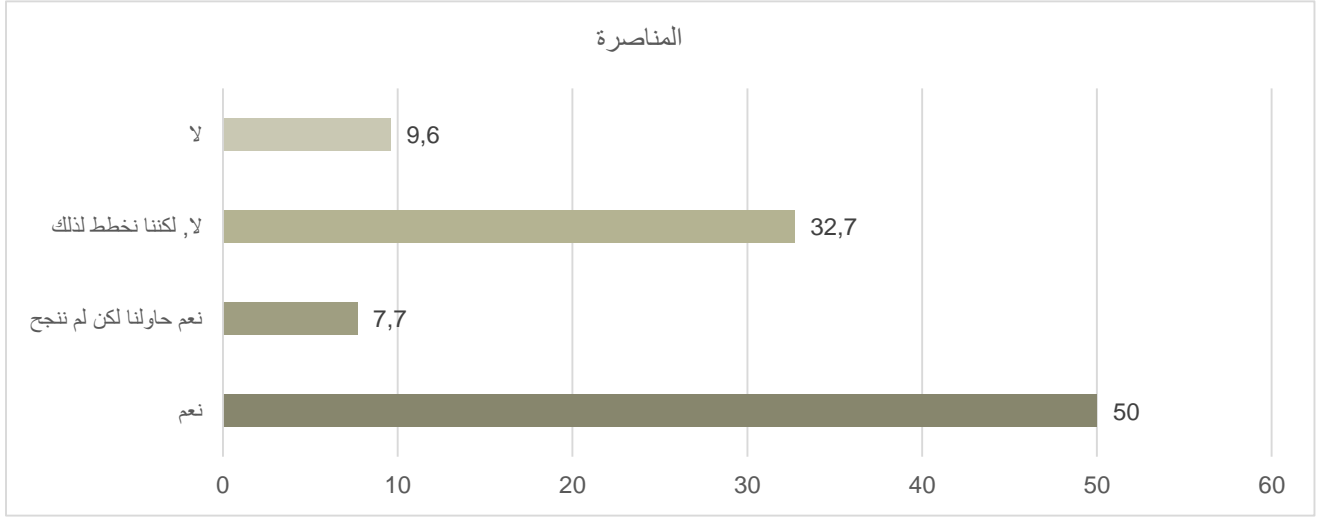
6.5 الاستدامة

هل يمكن لمنظمتك الاستمرار في حال توقف دعم الممول؟



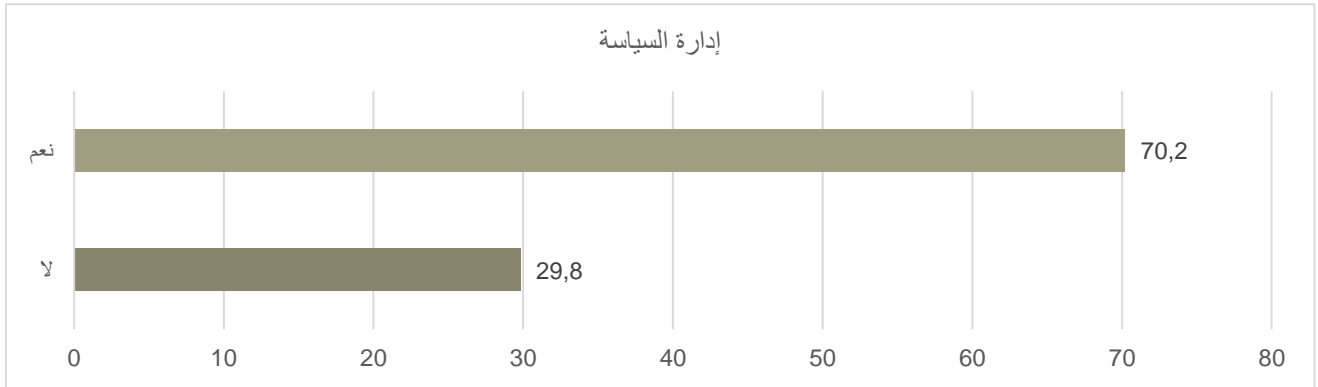
7.5 المناصرة

هل منطقتك منخرطة بأي نوع من المناصرة؟



8.5 صناعة السياسة

هل الانخراط في صناعة السياسة مستقبلاً هي من ضمن رؤية منطقتك؟



9.5 الشراكة مع الداعمين

كيف تصف علاقتك مع الداعمين؟

